

المتطوعات في مجال الصحة في إيران والعراق

بقلم/ إيما نيكولسون



«أصبح» «التمكين» و«بناء القدرات» عبارات طنانة في مجال

المساعدات. ولم يكن دور المرأة في التنمية أكثر أهمية في أي وقت من الأوقات من قبل. ومن ثم، يتعين التركيز بوجه خاص على البرامج التي تمكن المرأة من أن تكون في مركز صنع القرار.

وتدير مؤسسة أمار «AMAR» الخيرية الدولية برنامج المتطوعات في مجال الصحة منذ عام ٢٠٠٠. ويقوم البرنامج على غرار برنامج مماثل بدأ في عام ١٩٩١ في جمهورية إيران الإسلامية. وقد حظي هذا البرنامج بمساندة وتشجيع المساعدة الفنية لمنظمة الصحة العالمية وصندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف)، وأصبح البرنامج جزءاً لا يتجزأ من خطة الرعاية الصحية الأولية في إيران. وساندت مؤسسة «أمار» وجمعت الأموال لتنفيذ برنامج مماثل في مخيمات اللاجئين العراقيين في إيران حيث تقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية للذين طلبوا اللجوء هناك في عام ١٩٩١. كما نفذت مؤسسة «أمار» برنامج المتطوعات في مجال الصحة في إطار مساعدتها الطارئة للاجئين الأفغان في عام ٢٠٠٢ في المراكز الحضرية الإيرانية في «مشهد» و«رباط الكريم» (قرب طهران).

ويهدف البرنامج إلى زيادة الوعي بالصحة العامة بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في فقر ولا يصلهم سوى قدر محدود من خدمات الرعاية الصحية في المناطق الريفية والحضرية على السواء. وفي سبعة مخيمات في جنوب إيران تضم أكثر من ٤٠,٠٠٠ شخص، تساند مؤسسة «أمار» ١٢٧ من المتطوعات في مجال الصحة. وفي «رباط الكريم» و«مشهد» تساعد ٣٩٠ من المتطوعات في مجال الصحة ١٧٣,٠٠٠ شخصاً من سكانهما.

وفي العادة تُختار المتطوعات من بين عضوات المجتمع اللاتي تحظين باحترام كبير واللاتي تتحدثن اللغة المحلية. ويتعين أن يكون لديهن وقت فراغ كاف للتدريب ونشر الرسائل إلى مجتمعاتهن. ويتعين أيضاً أن يتمتعن بمستوى أساسي من التعليم مساو لاستكمال التعليم الأساسي. ويتم أساساً - ولكن ليس على سبيل الحصر - إلحاق المتطوعات من بين النساء المتزوجات. ولكن يُشترط موافقة الأزواج أو غيرهم من أفراد الأسرة.

وتُدرّب المتطوعات في مجال الصحة على قضايا الرعاية الصحية الأولية من خلال ٢٠٠

وحدة تعليمية متاحة باللغتين الفارسية والعربية. وتتقل المتطوعات ما يتعلمونه إلى أفراد الأسر الأخرى وإلى المجتمع ككل. وتتم دورات التدريب على أساس شهري، على الرغم من أن المتطوعات تلتقين أيضاً في الغالب أسبوعياً في مجموعات دعم. ويدير البرنامج المتطوعات على الحفاظ على الصحة الأساسية والمتطلبات الصحية، مع التركيز بوجه خاص على صحة الأم والطفل، والتطعيم وتنظيم الأسرة والصحة الغذائية والصحة المهنية.

ويتم تمكين النساء من خلال مشاركتهن وزيادة قدرتهن على العمل كجسر بين خدمات الرعاية الصحية ومجتمعاتهن. وتسهم المشاركات، من خلال تقديمهن لتقارير عن حالات الوفيات والولادة والهجرة والأمراض الثانوية المنتشرة بين اللاجئين، بتقديم بيانات إحصائية للمراكز الصحية. وتقوم بتعبئة المواطنين العاديين للمشاركة مباشرة في مواجهة احتياجات صحية محددة. وتعطى المتطوعات كل منهن الأخرى مزيداً من الثقة للاعتماد على مهارتهن

وانجازتهن. ويرتفع مستوى تعليمهن، المنخفض في الغالب بالنسبة للإناث بين أفراد الأسرة، أثناء اكتسابهن لمهارات مثل حل المشكلات وملاحظتها وتقديم تقارير عنها. وقد شجعت المشاركات بالفعل بمبادرات جديدة. وهكذا فإن مجموعة واحدة في «مشهد» بدأت تمويلها الصغير للمتطوعات اللاتي يواجهن صعوبة مالية. وتعاونت مجموعات أخرى لإنتاج مشغولات يدوية. وفي «رباط الكريم» تدير مجموعات المتطوعات في مجال الصحة برنامجاً للصحة في المدارس تعقد فيه المتطوعات دورات - لأولياء الأمور

والمعلمين - حول موضوعات مثل البلوغ، والتغذية والصحة العقلية.

ويمكن بسهولة تكرار برامج المتطوعات في مجال الصحة مع اللاجئين العائدين في العراق وأفغانستان. وعندما يحين الوقت المناسب سوف تسهم هذه البرامج إلى حد كبير في بناء وتدعيم البنية التحتية المحلية الناشئة للرعاية الصحية. وتعمل مؤسسة «أمار» في العراق منذ نهاية حرب عام 2003 في مجال المساعدة على إنشاء مراكز للرعاية الصحية الأولية

ومشروعات تعزيز الصحة العامة ومنع تفشي الأمراض وإعادة تأهيل المدارس. ومع توفر التمويل، ستقوم مؤسسة «أمار» أيضاً بتكرار برنامج المتطوعات الصحيات في العراق حيث سيكون هناك طلب كبير على هذا النوع من البرامج. وهناك بالفعل مجموعة من المتطوعات اللاتيات المدربات في إيران اللاتي تتلهفن للعودة للعراق وبدء مجموعات متطوعات صحيات في مجتمعاتهن المحلية.

البارونة إيما نيكولسون من ونتربورن، وهي عضو ديمقراطي ليبرالي بريطاني في البرلمان الأوروبي ورئيسة مؤسسة «أمار» الخيرية الدولية، وعنوانها في المملكة المتحدة وبياناتها كما يلي:

العنوان: 2 Vincent St., London

SW1P 4 LD, UK

تليفون: ٤٩٩١ ٧٨٢٨ ٢٠ (٠) ٤٤+

البريد الإلكتروني:

enicholson@amar2.demon.co.uk

الموقع على الإنترنت:

www.amarappeal.com